

دور البيانو كآلة مصاحبة في تثبيت ترددات النغمات الصادرة عن آلة الناي عند الطلبة المبتدئين في قسم الموسيقى بجامعة اليرموك في الأردن

محمد زهدي الطشلي*

ملخص

هدف هذا البحث إلى تطوير مهارة تثبيت ترددات النغمات الصادرة عن آلة الناي عند الطلبة المبتدئين في العزف عليها في قسم الموسيقى بجامعة اليرموك في الأردن، وذلك عن طريق تأليف تمارين لآلة الناي بمصاحبة آلة البيانو، حيث تمثلت أهمية البحث بما يمكن أن يصل إليه من مردود إيجابي يعود على الطلبة، من خلال إكسابهم مهارة جيدة في العزف على هذه الآلة. وقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي (تحليل المحتوى)، وتناول الإطار النظري من البحث أهم الدراسات التي اهتمت بتقنيات آلة الناي وتعليم العزف عليها، كما احتوى على نبذة عن التاريخ الحديث لآلة الناي وأهم الكتب التي اهتمت في تعليم العزف عليها، وتقنيات إصدار الصوت من آلة الناي وعلاقتها في ثبات تردد النغمات الصادرة عنها، بالإضافة إلى التعريف بدور آلة البيانو كآلة مصاحبة وتوضيح دوافع توظيفها في مصاحبة التمارين المؤلفة لآلة الناي، وقد احتوى الإطار التطبيقي من البحث على معايير تأليف التمارين المقترحة، والتدوين الموسيقي لها، ودوافع تأليف تلك التمارين والأهداف المرجوة منها، وقد قدم الباحث في نهاية البحث مجموعة من النتائج التي استخلصها، والتي يعتبر من أهمها أن يتعلم الطالب مهارة الاستماع الجيد والدقيق من خلال المقارنة المستمرة للنغمات الصادرة عن آلة الناي مع النغمات الصادرة عن آلة البيانو. وبناءً على نتائج الدراسة قدم الباحث التوصيات المقترحة.

الكلمات الدالة: آلة الناي، تمارين، بيانو، تقنيات، الموسيقى، عزف.

المقدمة

حظيت آلة الناي باهتمام المؤلفين والباحثين في العديد من جوانبها، إلا أن هنالك ندرة في الدراسات التي اختصت في معالجة تقنية ثبات الترددات الصادرة عن تلك الآلة، باعتبارها آلة هوائية نفخية تتسم بعدم ثبات الترددات التي تصدرها، حيث يعتمد ثبات هذه الترددات على مدى تطور قدرات العازف في السيطرة على تقنيات إصدار الصوت من الآلة بواسطة مهارتي العزف والاستماع في آنٍ معاً من خلال مرافقة آلة موسيقية أخرى لآلة الناي؛ وباعتبار آلة البيانو من الآلات الموسيقية ذات النغمات الثابتة التردد، بالإضافة إلى ما تمتلكه من ميزات في مصاحبة الآلات الموسيقية الأخرى، وإعطاء رونق جميل في أثناء العزف أثناء المصاحبة، وبما يمكن أن تسهم فيه من تطوير لقدرات الدارس المبتدئ في السيطرة على تردد النغمات الصادرة عن آلة الناي، فقد توافرت لدى الباحث الرغبة في تأليف تمارين لآلة الناي بمصاحبة آلة البيانو. ومن هنا جاءت مشكلة البحث.

مشكلة البحث:

لاحظ الباحث من خلال عمله مدرساً لآلة الناي في قسم الموسيقى بجامعة اليرموك، أن الطلبة المبتدئين في العزف على هذه الآلة لا يمتلكون المقدرة الكافية في السيطرة على ثبات ترددات النغمات الصادرة عنها، ونظراً إلى ندرة الدراسات التي عالجت هذه المشكلة، وجد الباحث أن من الضروري القيام بهذه الدراسة من خلال وضع تمارين لآلة الناي بمصاحبة آلة البيانو ذات النغمات ثابتة الترددات، وذلك محاولة منه لتمكين الطلبة المبتدئين في السيطرة على ثبات ترددات النغمات الصادرة عن آلة الناي من خلال موازنتها مع ترددات النغمات الصادرة عن آلة البيانو.

أهداف البحث:

1. التعرف على العلاقة بين تقنيات إصدار الصوت من آلة الناي وثبات الترددات الصادرة عن هذه الآلة.
2. التعرف على مدى مساهمة توظيف البيانو كآلة مصاحبة في حل مشكلات ثبات الترددات الصادرة عن آلة الناي عند الطلبة المبتدئين في قسم الموسيقى بجامعة اليرموك.
3. وضع تمارين لآلة الناي بمصاحبة آلة البيانو،

* قسم الموسيقى، كلية الفنون الجميلة، جامعة اليرموك، الأردن. تاريخ استلام البحث 2015/11/12، وتاريخ قبوله 2016/03/02.

المطروحة لهذه المشكلات، بالإضافة إلى طريقة تناولها للتمارين والنماذج المصاغة لتعليم العزف على الآلة.

أجرى البنا (1995) دراسة بعنوان: المهارات التكنيكية الأساسية اللازمة للأداء الجيد لآلة الناي وإمكانية اكتسابها من خلال الوسائل السمعية - البصرية "Video"، هدفت إلى إكساب الدارس لآلة الناي المهارات التكنيكية الأساسية اللازمة للأداء الجيد على الآلة، وذلك عن طريق عرضها لنماذج مصورة ومسموعة ومرئية من خلال جهاز الفيديو "Video"، وقد تناولت الدراسة تاريخ آلة الناي وتطورها عبر العصور حتى القرن العشرين، كما تناولت الدراسة توضيح تقنيات آلة الناي، ومجموعاتها، والطبقات الصوتية لها، بالإضافة إلى توضيح أهم قواعد استخدام التصوير المرئي كوسيلة تعليمية، وقد أثبتت نتائج الدراسة تفوق أداء المجموعة التجريبية على الضابطة. وتتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية من أنها سعت إلى تطوير تعليم العزف على آلة الناي، وتناولها معظم تقنيات العزف على الآلة من خلال توظيف التكنولوجيا "Technology"، إلا أنها لم تتطرق إلى تقنية ثبات الترددات الصادرة عن آلة الناي. ويستفيد الباحث من هذه الدراسة من خلال طريقة طرحها للبرنامج التعليمي المقترح وماهيته.

أجرى عبد الهادي (2006) دراسة بعنوان: دور آلة الناي في فرق الموسيقى العربية، هدفت إلى التعريف بدور آلة الناي في فرق الموسيقى العربية المعاصرة، والوصول إلى المشكلات التي تواجه عازفي آلة الناي عند الأداء، واقتراح تدريبات للتغلب على تلك المشكلات بهدف رفع مستوى دارسي وعازفي آلة الناي، وقد تناولت الدراسة دور آلة الناي في فرق الموسيقى العربية المعاصرة وأشهرها في مصر، وقد تمثلت أهم نتائج هذه الدراسة في أن آلة الناي تعد من الآلات التي يمكن الاعتماد عليها في أداء أي نوع من المقطوعات الموسيقية، إذ إنها تتمتع بالتقنيات الأدائية المتقدمة. وتتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في تأليف تمارين سعى من خلالها الباحث إلى محاولة رفع مستوى الدارسين والعازفين على آلة الناي، إلا أنها تحدثت عن تقنيات آلة الناي بشكل عام ولم تتطرق إلى تقنية ثبات الترددات الصادرة عن الآلة، ويستفيد الباحث من هذه الدراسة من طريقة طرحها للمشكلات التي تواجه عازفي آلة الناي، وطريقة تناول الحلول المطروحة لها، بالإضافة إلى طريقة تناولها للتمارين والنماذج المصاغة لتعليم العزف على الآلة.

قام القلاف (2007) بدراسة بعنوان: دور آلة الناي في بعض المؤلفات الحديثة دراسة تحليلية، هدفت إلى التعرف على بعض المؤلفات الحديثة لآلة الناي، وتحليل هذه المؤلفات للتعرف على أساليب العزف الحديثة على آلة الناي، وقد

تسعى إلى تثبيت ترددات النغمات الصادرة عن آلة الناي عند الطلبة المبتدئين في قسم الموسيقى بجامعة اليرموك.

أهمية البحث

تتمثل أهمية البحث في المردود الإيجابي الذي سيعود على طلبة آلة الناي في قسم الموسيقى بجامعة اليرموك، الذي سيكسبهم مهارة جيدة في العزف على هذه الآلة.

منهج البحث

يتبع هذا البحث المنهج الوصفي (تحليل المحتوى).

عينة البحث

التمارين التقنية المقترحة لآلة الناي بمصاحبة آلة البيانو.

مصطلحات البحث

- التقنية إضافة Technique: هي أسلوب معالجة التفاصيل الفنية بمهارة أو طريقة التعبير الفني للمهارة (أبو النصر، 2000م، ص260).
- المهارة Skill: تعرف المهارة على أنها سهولة وسرعة ودقة في الأداء، وقدرة بدرجة مرتفعة تمكن الفرد من أداء فعل معين (بدران، 2008م، ص626).

الإطار النظري

أولاً: الدراسات السابقة:

أجرى عبد النبي (1989) دراسة بعنوان الصعوبات الجوهرية التي تواجه عازف آلة الناي وكيفية التغلب عليها، حيث هدفت هذه الدراسة إلى تذليل تلك الصعوبات التي نتجت عن تطور أسلوب الأداء على هذه الآلة، وذلك تبعاً لمتطلبات المؤلفات الموسيقية الحديثة، وقد تناولت الدراسة تعريف آلة الناي، وتاريخها، وتقنيات العزف عليها، والصعوبات التي تواجه عازفيها، وكان من أهم نتائج هذه الدراسة وضع حلول للصعوبات التالية: قراءة المدونة الموسيقية، أداء النغمات السريعة والنغمات العارضة، أداء النغمات التي تصدر من الثقب الخلفي. وتتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في تناولها لتقنيات العزف على آلة الناي، ووضع تمارين ونماذج مصاغة لتعليم العزف عليها، ومراجعة المشكلات التي تواجه دارسيها، ومحاولة وضع حلول لهذه المشكلات، إلا أن هذه الدراسة لم تتطرق إلى تقنية ثبات الترددات الصادرة عن آلة الناي. ويستفيد الباحث من هذه الدراسة في طريقة طرحها للمشكلات التي تواجه عازفي آلة الناي وطريقة تناول الحلول

ظهر في النصف الثاني من القرن العشرين نخبة من أمهر عازفي آلة الناي، الذين قاموا بتطوير تقنيات العزف عليها، ويظهر ذلك جلياً من خلال اهتمامهم بتقديم مؤلفات اختصت بتعليم العزف على آلة الناي، فقد قام عبد الحميد مشعل عام 1967م بتأليف كتابه الموسوم: دراسة الناي بالطريقة العلمية، حيث احتوى هذا الكتاب على منهج تعليمي لدراسة آلة الناي من خلال وضع تمارين ودروس علمية مقسمة إلى عدة مراحل وسنوات، وقد تضمن الكتاب التعريف بآلة الناي وتوضيح الفرق والتشابه بينها وبين آلة الفلوت "Flute"، بالإضافة إلى توضيح إمكانيات الآلة في أداء جميع الألوان الموسيقية. وقام عفت عام 1967م بتأليف كتاب بعنوان أصول تعلم آلة الناي، والذي احتوى على منهج لتعليم العزف على الآلة، قام من خلاله المؤلف بتوضيح علامات التدوين الموسيقي كاملة ابتداءً بالآزمنة الموسيقية ومروراً بالمقامات والسلام الموسيقية العربية وانتهاءً بعلامات التعبير الموسيقي وتوضيح طرق إصدارها من آلة الناي، كما وضع بعض المؤلفات والتمارين الموسيقية على كل منها. وقام الحفني عام 1997م بتأليف كتاب عنوانه بـ: أسلوب الناي بالغماز "Flute Keys"، حيث احتوى على نبذة بسيطة عن آلة الناي وتاريخها وطريقة صيانتها، كما وصف المفاتيح الإضافية (الغمازات) المستخدمة في العزف على آلة الناي، وتوضيح تقنيات العزف عليها، وقام بمحاولة تبسيط التدوين الموسيقي لعدد من المؤلفات الموسيقية العربية، وذلك تناسياً مع تقنيات آلة الناي مضافاً إليها توظيف المفاتيح الإضافية (الغمازات).

بالنظر إلى الكتب التعليمية السالفة الذكر نجد أنها قد تناولت تقنيات آلة الناي بشكل عام، ولم تهتم بوضع تمارين محددة لمعالجة تقنية ثبات ترددات النغمات الصادرة عن الآلة، ولم تورد مراقبة لآلة الناي مع أي من الآلات الموسيقية الأخرى.

ثالثاً: آلة الناي وثبات ترددات النغمات الصادرة عنها:

يعتمد ثبات ترددات النغمات الصادرة عن آلة الناي على تقنيات إصدار الصوت منها، وسيورد الباحث فيما يلي توضيحاً مفصلاً لتقنيات إصدار الصوت من آلة الناي وعلاقتها بثبات ترددات النغمات الصادرة عن الآلة:

1. بث الهواء في الآلة (قوة النفخ): إن التحكم في سرعة وكمية التيار الهوائي المنطلق عبر فتحة الشفاه والمتحطم على جدار الفتحة الصوتية لآلة (الخزنة) بزاوية معينة، يؤدي إلى التحكم في ثبات ترددات النغمات الصادرة عن الآلة، حيث إن "زيادة سرعة وحجم الهواء يؤديان إلى زيادة التردد، ونقصان سرعة وحجم الهواء يؤديان إلى نقصان التردد" (وشاح،

تناولت الدراسة نبذة تاريخية عن آلة الناي، ومجموعات النايات، وطريقة الأداء على آلة الناي وتقنيات العزف عليها، كما قام الباحث بتوضيح تقنيات العزف على آلة الناي من خلال دراسة تحليلية للأجزاء الخاصة بهذه الآلة في العملين الموسيقيين: "موكب النور" لمحمد عبد الوهاب، "الكونشرتو Concerto المصري لآلة الناي" لعطية شرارة. وقد تمثلت أهم نتائج الدراسة في ضرورة عزف موسيقى موكب النور لدارسي آلة الناي، وإمكانية اشتراك آلة الناي العربي في أداء بعض الصيغ العالمية مثل صيغة الكونشرتو. وتتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في أنها سعت إلى تطوير تعليم العزف على آلة الناي وتناولت معظم تقنيات العزف على الآلة، إلا أنها لم تتطرق إلى تقنية ثبات الترددات الصادرة عن الآلة. ويستفيد الباحث من هذه الدراسة في طريقة طرحها لتقنيات وأساليب العزف على آلة الناي.

ثانياً: نبذة عن التاريخ الحديث لآلة الناي والكتب التي اهتمت في تعليم العزف عليها:

ظهرت آلة الناي بشكلها الحالي لأول مرة في آسيا الصغرى (تركيا) في القرن الثالث عشر للميلاد، وبلغت آلة الناي أوجها بعد انتشار المتصوفة في الإسلام^(*)، حيث انتقلت إلى البلدان العربية عن طريق النكايا المولوية التي كانت ناشطة في مصر وسورية^(**)، وقد بدأ ظهور عازفي آلة الناي المستخدمة حالياً في المشرق العربي في الربع الأخير من القرن التاسع عشر (مولاه، 2008م، ص 91).

وبناء على التسجيلات الموسيقية والغنائية التي وجدت في النصف الأول من القرن العشرين، نجد أن دور عازف آلة الناي اقتصر على مصاحبة المغني وأداء الجمل اللحنية الحزينة والارتجال الفريد؛ وذلك عن طريق اعتماده على الاستماع في حفظ الألحان، ومن ثم جاء التطور الموسيقي المتمثل في قراءة المدونات الموسيقية وعلامات التعبير المتعددة لمساعد آلة الناي في النهوض من السمات التي كانت تأسرها، ومن الجدير بالذكر أن أول عازفي آلة الناي الذي واكب هذا التطور هو عزيز صادق، مصري الأصل والنشأة، والذي حصل على ثقافته الموسيقية وقيادة الأوركسترا "orchestra" من فرنسا، ومن ثم عاد إلى مصر للعزف على آلة الناي معتمداً على التدوين الموسيقي الغربي (فهيم، 1999م، ص 71).

(*) المتصوفة: نسبة إلى التصوف، وهو عبارة عن تخليص الروح من سجن البدن، لتعود وتتحد بمصدرها الأول، الذي خرجت منه، وذلك لن يكون إلا عن طريق الفناء عن الصفات البشرية.

(**) النكايا المولوية: التكية هي المكان الذي يقم فيه الناس البسطاء ويقضون أوقاتهم في العبادة، أما المولوية فهي إحدى الطرق الصوفية التي نشأت في الدولة العثمانية، وتنسب إلى جلال الدين الرومي، المعروف عند أصحابه باسم مولانا أو مولوي، وتشتهر هذه الطريقة بالرقص الدائري والغناء، والعزف على آلة الناي.

2007م، ص363).

2. زاوية ميل الناي عن فم العازف: إن زيادة زاوية ميل الناي عن الفم يؤدي إلى زيادة التردد، فيما يؤدي نقصان زاوية ميل الناي عن الفم إلى نقصان التردد، وتتمثل هذه التقنية بما يلي:

أ- إن تحريك الرأس لليمين واليسار أو للأعلى والأسفل يؤدي إلى اختلاف زاوية ميل الناي عن فم العازف، حيث إن "زيادة زاوية ميل الناي للخارج أو للأعلى يؤدي إلى زيادة التردد، وتقليل زاوية ميل الناي عن الفم للداخل أو للأسفل يؤدي إلى تقليل التردد" (WilcocksGerda, 2006, p43).

ب- إن تحريك الآلة لليمين واليسار، يؤدي إلى اختلاف زاوية ميل الناي عن فم العازف، حيث إن "زيادة زاوية ميل الناي للخارج يؤدي إلى زيادة التردد، وتقليل هذه الزاوية عن الفم للداخل يؤدي إلى تقليل التردد" (WilcocksGerda, 2006, p60).

3. تجويف الفم: إن التغيير في تجويف الفم والحنجرة يؤدي إلى التغيير في اللون الصوتي للآلة، مما يسهم في زيادة أو تقليل تردد النغمات المرافقة "overtones"، حيث إن "الموجة الصوتية تنقسم إلى نصفين وثلاثة أرباع الموجة وأربعة أرباع الموجة وخمسة أخماس الموجة وطول موجي كامل وهكذا، وهذا ما يسمى بالطيف الموجي (اللون الصوتي) الذي يتكون من النغمات المرافقة التي تصدر مع الطول الموجي الأساسي" أي نغمة الأساس (العلي، 2004م، ص500).

4. حركة الأصابع: إن التحكم في طريقة حركة الأصابع على الثقوب الموجودة في جانبي آلة الناي يؤدي إلى التحكم في الطول الموجي، حيث إن "زيادة الطول الموجي يؤدي إلى زيادة التردد، ونقصان الطول الموجي يؤدي إلى نقصان التردد" (وشاح، 2007م، ص363).

5. حركة الفك والشفاه: إن توسيع وتضييق فتحة الشفاه وتجويف الحلق والفم، يؤديان إلى التغيير في تردد النغمات الصادرة (Wilcocks, 2006, p.62)، وعند تحريك الفك إلى الأسفل تتسع فتحة الشفاه وينخفض اللسان إلى الأسفل قليلاً، مما يتسبب في اتساع تجويف الفم، الأمر الذي يؤدي إلى إضعاف قوة وسرعة التيار الهوائي الزفير، الذي ينتج عنه خفوت الصوت وانخفاض درجة التردد، وعند حركة الفك إلى الأعلى يؤدي إلى تضيق فتحة الشفاه وتضييق فجوة الفم أيضاً نتيجة لإزاحة اللسان إلى الأعلى، مما يتسبب في زيادة سرعة وقوة التيار الهوائي الزفير، الأمر الذي يؤدي إلى علو الصوت وارتفاع التردد (Kathleen, p.8). وهذه العملية شبيهة بطريقة مضغ الطعام.

رابعاً: آلة البيانو والمصاحبة:

بدأت المصاحبة الآلية قديماً منذ القرن الرابع عشر معتمدة على الارتجال، إلى أن ظهرت المصاحبة المتميزة بثرائها الهارموني في القرن السابع عشر، التي ظهر فيها التساوي بينها وبين اللحن الأساس، ويظهر آلة البيانو عام 1711م، ويتطورها عبر الزمن، احتلت الدور الرئيس في مصاحبة الآلات الموسيقية، لما تتمتع به هذه الآلة من مساحة صوتية واسعة وموسيقى متعددة التصويت وإمكانات تعبيرية كبيرة من حيث قوة الصوت وانخفاضه، بالإضافة إلى دورها الفعال في تنمية المهارات الموسيقية المختلفة وخلق الأفكار والإبداع، مما يعطي رونقاً جميلاً تفتقر إليه غالبية الآلات الموسيقية، إلى جانب أنها آلة وترية ثابتة الترددات الصادرة عنها (المنشأوي، 2008، ص98).

وبالنظر إلى ما تقدم من ذكر للميزات التي تتمتع بها آلة البيانو، وتحديد كونها آلة وترية ثابتة الترددات الصادرة عنها، يرى الباحث أن محاولة صياغة تمارين لآلة الناي بمصاحبة آلة البيانو سوف يسهم في تطوير قدرات الطلبة المبتدئين في العزف على الآلة، مما قد يسهم في إيجاد حلول لمشكلات ثبات ترددات النغمات الصادرة عن آلة الناي عند الطلبة المبتدئين، وذلك من خلال أداء الطالب للتمارين المقترحة والتحكم في تقنيات إصدار الصوت من آلة الناي بما يسهم في بموائمة ترددات النغمات الصادرة عن آلة الناي مع ترددات النغمات الصادرة عن آلة البيانو.

الإطار التطبيقي

أولاً: معايير تأليف التمارين:

بناءً على خبرة الباحث في تعليم العزف على آلة الناي في قسم الموسيقى بجامعة اليرموك، جاءت التمارين المؤلفة بما يتناسب مع المرحلة التعليمية الثانية من مراحل تعليم العزف على آلة الناي (طلبة السنة الثانية)، حيث إنه يفترض من الطالب في المرحلة التعليمية الأولى أن يكون قد تعلم القدر الكافي من الأساسيات العامة في الموسيقى، مثل: قواعد ونظريات علوم الموسيقى، ومبادئ القراءة الصولفائية، لذا فمن المفترض أن تكون قدرت الطالب الاستيعابية في المرحلة التعليمية الثانية، قد تدرجت تعلمياً وتطورت أداءً، وذلك مما يسهم في عدم انشغال الطالب في تفسير التركيبات اللحنية والإيقاعية، بالإضافة إلى عدم تشنجه بين محاولة قراءة المدونة الموسيقية، وترجمة محتواها، وطريقة أدائها عزفاً، وقد جاءت التمارين بشكل تدريجي، وتسلسلي، ومنطقي في الأداء من الأسهل إلى الأصعب. وبناءً على ما تقدم، فقد استند الباحث

2. موائمة ترددات النغمات الصادرة عن آلة الناي مع آلة البيانو.
 3. أن يدرك الطالب التفاوت بين قوة النفخ الذي تحتاجه كل طبقة من طبقات آلة الناي، وذلك من خلال أداء القفزات النغمية بين الطبقات الأربعة في زمن بطيء، ومن ثم محاولة موائمة كل طبقة مع ترددات النغمات الصادرة عن آلة البيانو.
 4. أن يستمع الطالب إلى جمل موسيقية مغايرة للجمل التي يؤديها، حيث جاء التأليف اللحني لآلة البيانو على شكل تألفات (Chords) يتخللها مرافقة لحنية ثابتة ومتكررة في المقياس الثلاثي.
 5. التنوع في حركة الأصابع، سرعة وإبطاء، وذلك عن طريق القفزات النغمية البسيطة المتكررة، مما يسهم في تطوير قدرات الطالب في مهارتي الاستماع وحركة الأصابع في أن معاً، بالإضافة إلى المحافظة على ثبات تجويف الفم وحركة الفك والشفاه.
- للاستماع للتمرين:

<https://soundcloud.com/mohammedzuhdi/1a-2>



التمرين الثاني: في مقام الحجاز على درجة الدوكاه.

أهداف التمرين الثاني:

1. أن يستمع الطالب إلى الترددات السليمة لنغمات مقام الحجاز الصادرة عن آلة البيانو، ومن ثم يحاول التحكم في تقنيات إصدار الصوت من آلة الناي بهدف موائمة ترددات النغمات الصادرة عن آلة الناي مع آلة البيانو.
2. أن يتعلم الطالب مهارة الاستماع، وذلك من خلال

- في تأليفه للتمرين على مجموعة من المعايير، وهي:
1. أن تألف التمارين على ناي الدوكاه، باعتبارها الناي الأساس لتعليم العزف للطلبة المبتدئين.
2. أن تصاغ التمارين المقترحة في المقامات الأساسية في الموسيقى العربية، التي تتناسب مع آلة البيانو الغربية، وهذه المقامات هي: الحجاز، والعجم، والکرد، علماً بأن هذه المقامات تصدر من ناي الدوكاه في درجات ركوزها الأصلية في الوضع الطبيعي.
3. أن تقوم التمارين على التسلسل والتدرج بما يراعي قدرات الطالب المبتدئ في تعلم تثبيت ترددات النغمات الصادرة عن آلة الناي.
4. أن تتضمن التمارين التألفات النغمية المرافقة (Chords)، مما يسهم في تعود الطالب على قراءة خط لحني مغاير للخطوط اللحنية التي تعزفها الآلات الموسيقية الأخرى أي موسيقى مُتعددة التصويت "polyphonic"، مع المحافظة على موائمة ترددات النغمات الصادرة عن آلة الناي مع ترددات النغمات الصادرة عن تلك الآلات، مما يؤدي إلى تطوير مهارة الاستماع لدى الطالب.
5. إن يمثل التأليف اللحني لآلة البيانو على شكل ضبط إيقاعي متمثل في تألفات نغمية يتخللها مرافقة لحنية، مما يسهم في ترسيخ ترددات نغمات مقامات الحجاز والعجم والکرد في ذهن الطالب، بالإضافة إلى تطوير مهارة الاستماع والإحساس بالإيقاع الموسيقي لديه.
6. أن توضع سرعات التمارين بما يتناسب مع المرحلة التعليمية للطلبة.

ثانياً: التمارين المقترحة:

قام الباحث بابتكار عدد من التمارين الخاصة بآلة الناي بمصاحبة آلة البيانو، مستمراً بذلك رأي الدكتور تسونكا البكري^(*)، كما قام الباحث بتوضيح الأهداف المرجوة من كل تمرين، وذلك على النحو الآتي:

التمرين الأول: في مقام عجم عشيران.

أهداف التمرين الأول:

1. أن يستمع الطالب إلى الترددات السليمة لنغمات مقام عجم عشيران الصادرة عن آلة البيانو، ومن ثم يحاول التحكم في تقنيات إصدار الصوت من آلة الناي بهدف موائمة ترددات النغمات الصادرة عن آلة الناي مع آلة البيانو.

(*) الدكتور تسونكا البكري: أستاذ مشارك (تخصص آلة بيانو) في قسم الموسيقى بجامعة اليرموك- الأردن.

3. تطوير مهارة الاستماع لدى الطالب من خلال إصدار النغمات الغير ثابتة الترددات (نغمة مي طبيعي التي تصدر عن عدة ثقوب في ناي الدوكاه)، ومحاولة موازمتها مع ترددات النغمات الصادرة عن آلة البيانو.

4. تطوير مهارة الاستماع لدى الطالب من خلال موازنة ترددات النغمات الصادرة عن آلة الناي مع ترددات التآلفات النغمية (Chords) الصادرة عن آلة البيانو، حيث جاء التأليف اللحني لآلة البيانو في الجزء الأول من التمرين (م1- م6) على شكل تآلفات فقط، مما يسهم في تعود الطالب على الاستماع إلى التآلفات النغمية ومحاولة موازنة ترددات النغمات التي تصدر عن آلة الناي مع تلك التآلفات.

5. تطوير قدرات الطالب في مهارة الاستماع، حيث جاء التأليف اللحني لآلة البيانو في الجزء الثاني من التمرين (م7- م17) على شكل تآلفات يتخللها مرافقة لحنية متقلبة بين مفتاح صول ومفتاح فا (ترددات مرتفعة وترددات منخفضة).



للاستماع إلى التمرين:

<https://soundcloud.com/mohammedzuhdi/eqpbkztyszkq>.

التمرين الرابع: في مقام الحجاز على درجة الدوكاه.

أهداف التمرين الرابع:

1. أن ترسخ في ذهن دارس آلة الناي الترددات السليمة لنغمات مقام الحجاز الصادرة عن آلة البيانو، ومن ثم يحاول التحكم في تقنيات إصدار الصوت من آلة الناي بهدف موازنة

المقارنة المستمرة للنغمات التي يصدرها من آلة الناي مع النغمات الصادرة عن آلة البيانو.

3. أن يتعلم الطالب مهارة الاستماع إلى التآلفات (Chords) الصادرة عن آلة البيانو، حيث تمثل الخط اللحني الثاني لآلة البيانو في تآلفات مرافقة للخط الأول.

4. عزف القفزات النغمية المتكررة والعودة إلى نغمة الأساس، مع المحافظة على موازنة الترددات الصادرة عن آلة الناي مع ترددات النغمات الصادرة عن آلة البيانو، وذلك مما يسهم في تطوير قدرة الطالب في السيطرة على درجة سرعة الهواء الصادر من الفم، مع المحافظة على زاوية ميل الناي عن الفم.



للاستماع إلى التمرين:

<https://soundcloud.com/mohammedzuhdi/1a-1>.

التمرين الثالث: في مقام الكرد على درجة الدوكاه.

أهداف التمرين الثالث:

1. أن يستمع الطالب إلى الترددات السليمة لنغمات مقام الكرد الصادرة عن آلة البيانو، ومن ثم يحاول التحكم في تقنيات إصدار الصوت من آلة الناي بهدف موازنة ترددات النغمات الصادرة عن آلة الناي مع آلة البيانو.

2. تطوير قدرات الطالب بالتحكم في تقنيات إصدار الصوت من آلة الناي من خلال الاستماع ومحاولة موازنة ترددات النغمات الصادرة عن آلة الناي مع آلة البيانو.

لنغمات مقام العجم عشرين الصادرة عن آلة البيانو، ومن ثم يحاول التحكم في تقنيات إصدار الصوت من آلة الناي بهدف موائمة ترددات النغمات الصادرة عن آلة الناي مع آلة البيانو.

2. تطوير قدرة الطالب في السيطرة على التفاوت بين قوة النفخ الذي تحتاجه كل طبقة من طبقات آلة الناي، وذلك من خلال التنقل بين الطبقات الأربعة بشكل سريع ومتواصل، وموائمة كل طبقة مع ترددات النغمات الصادرة عن آلة البيانو.

3. تطوير إحساس الطالب بالإيقاع الموسيقي السريع ومهارة الاستماع لديه، من خلال موائمة ترددات النغمات الصادرة عن آلة الناي مع ترددات النغمات الصادرة عن آلة البيانو، حيث جاء التأليف اللحني لآلة البيانو على شكل ضبط إيقاعي سريع متمثل في تآلفات (Chords) تعتمد على مسافات الخماسات في أغلبها منتقلة بين مفاتيح صول ومفتاح فا (ترددات مرتفعة وترددات منخفضة).



للاستماع للتمرين:

<https://soundcloud.com/mohammedzuhdi/2a-2>

نتائج البحث:

توصل الباحث من خلال دراسته إلى مجموعة من النتائج التي جاءت على النحو الآتي:

1. تمثلت العلاقة بين تقنيات إصدار الصوت من آلة الناي وثبات الترددات الصادرة عن تلك الآلة في:
- أن التحكم في قوة النفخ يؤدي إلى التحكم في ثبات

ترددات النغمات الصادرة عن آلة الناي مع آلة البيانو.

2. تطوير مهارة الاستماع الجيد والدقيق لدى الطالب، حيث جاء التأليف اللحني لآلة البيانو في الجزء الأول من التمرين (م1-4) على شكل ضبط إيقاعي سريع متمثل في تآلفات نغمية (Chords) فقط، مما يسهم في تعود الطالب على الاستماع إلى التآلفات السريعة والتي تأخذ شكل إيقاعي متكرر Ostinato ومحاولة موائمة ترددات النغمات التي تصدر عن آلة الناي مع تلك التآلفات.

3. تطوير قدرات الطالب في تذوق الإيقاع الموسيقي ومهارة الاستماع، حيث جاء التأليف اللحني لآلة البيانو في الجزء الثاني من التمرين (م5-16) على شكل ضبط إيقاعي Ostinato متمثل في تآلفات نغمية (Chords) يتخللها مرافقة لحنية منتقلة بين مفاتيح صول ومفتاح فا (ترددات مرتفعة وترددات منخفضة)، الأمر الذي يسهم في موائمة الترددات الصادرة عن آلة الناي مع آلة البيانو.



للاستماع إلى التمرين:

<https://soundcloud.com/mohammedzuhdi/2a-1>

التمرين الخامس: في مقام العجم عشرين.

أهداف التمرين الخامس:

1. أن ترسخ في ذهن دارس آلة الناي الترددات السليمة

تردد النغمات الصادرة عن آلة الناي.

- أن زيادة زاوية ميل الناي عن الفم يؤدي إلى زيادة التردد، ونقصان زاوية ميل الناي عن الفم يؤدي إلى نقصان التردد، وتتمثل هذه التقنية في تحريك الرأس أو الآلة لليمين واليسار أو للأعلى والأسفل، مما يؤدي إلى اختلاف زاوية ميل الناي عن فم العازف.

- أن التغيير في تجويف الفم والحجرة يؤدي إلى التغيير في اللون الصوتي للآلة، مما يسهم زيادة أو تقليل تردد النغمات المرافقة "overtones"، ويؤدي إلى اختلاف الترددات الصادرة عن الآلة.

- أن توسيع وتضييق فتحة الشفاه وتجويف الحلق والفم، يؤدي إلى التغيير في تردد النغمات الصادرة عن آلة الناي.

2. تتمتع آلة البيانو بمساحة صوتية واسعة وإمكانات متميزة يمكن توظيفها في تعدد التصويت وتنمية المهارات الموسيقية المختلفة وخلق الأفكار والإبداع.

3. تتصف آلة البيانو بأنها آلة وترية تتمتع بثبات ترددات النغمات الصادرة عنها، مما يسهم في تطوير مهارة الاستماع، ومهارة تثبيت ترددات النغمات الصادرة عن آلة الناي عند الطلبة المبتدئين في العزف على الآلة.

4. إن المقارنة المستمرة للنغمات الصادرة عن آلة الناي مع النغمات الصادرة عن آلة البيانو، يسهم في تطوير مهارة الاستماع الجيد والدقيق لدى الطالب.

5. إن التأليف اللحني لآلة البيانو على شكل تألفات (Chords) سريعة يتخللها مرافقة لحنية متقلبة بين مفتاح صول ومفتاح فا، يسهم في ترسيخ ترددات نغمات المقامات المنقاة في ذهن الطالب وهذه المقامات هي:

الحجاز، العجم، والكرد.

6. إن أداء الطالب الجمل اللحنية والقفزات النغمية بين الطبقات الأربعة في آلة الناي، ومن ثم محاولة موائمة كل طبقة مع ترددات النغمات الصادرة عن آلة البيانو، يسهم في إدراك الطالب التفاوت بين قوة النفخ الذي تحتاجه كل طبقة من طبقات آلة الناي، بالإضافة إلى تطوير قدراته على التحكم في تقنيات إصدار الصوت من الآلة.

7. إن إصدار النغمات غير الثابتة الترددات من آلة الناي، ومن ثم محاولة موائمة ترددات تلك النغمات مع النغمات الصادرة عن آلة البيانو يسهم في تطوير مهارة الاستماع لدى الطالب، بالإضافة إلى تطوير قدراته على التحكم في تقنيات إصدار الصوت من آلة الناي.

8. إن التأليف اللحني لآلة البيانو على شكل ضبط إيقاعي سريع وبطيء متمثل في تألفات (Chords) يسهم في تطوير إحساس الطالب بالإيقاع الموسيقي.

9. إن ضبط السرعة من خلال المصاحبات الهارمونية "harmonic" التي تأخذ شكلاً إيقاعياً متكرراً، يسهم في تطوير قدرة الطالب في السيطرة على السرعة والإيقاع الموسيقي.

رابعاً: التوصيات:

في ظل النتائج التي توصل إليها البحث يوصي الباحث بما يأتي:

1. العمل على تفعيل تمارين تثبيت ترددات النغمات الصادرة عن آلة الناي في المناهج التعليمية للآلة.
- 1- إجراء المزيد من الأبحاث والدراسات العملية التي تسعى إلى تطوير تقنية تعدد التصويت والمصاحبة للآلات الموسيقية العربية.

المصادر والمراجع

- مجلة الحياة الموسيقية العدد 21، دراسات وأبحاث، القاهرة.
 العلي، ل. (2004). الفيزياء الأساسية، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، شارع بيروت، الكويت.
 القلاف، خ. (2007). دور آلة الناي في بعض المؤلفات الحديثة دراسة تحليلية، بحث منشور، القاهرة.
 عبد النبي، م. (1989). الصعوبات الجوهرية التي تواجه عازف آلة الناي وكيفية التغلب عليها، رسالة دكتوراه غير منشورة، المعهد العالي للموسيقى العربية - أكاديمية الفنون - القاهرة، عام.
- المنشاوي، ح. (2008). دور عازف البيانو المصاحب في مؤلفات إدوارد جريج للبيانو والتشيللو، بحث منشور، مجلة علوم وفنون الموسيقى، المجلد الثامن عشر، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة.
- مولاه، ن. (2008). آلة الناي؛ مشاكلها وصعوباتها من حيث

أبو النصر، ن. (2000). طريقة لتعليم قراءة المدونات الموسيقية لآلة البيانو وكيفية عزفها كأحد تقنيات التربية الجمالية في مرحلة رياض الأطفال، بحث منشور، المؤتمر العلمي السادس، المجلد الأول، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة.

بدران، ت. (2008). الاستفادة من الأغاني الشعبية في إكساب مهارة عزف المقامات العربية لطلاب آلة الكونتراباص، بحث منشور، مجلة علوم وفنون الموسيقى، المجلد الثامن عشر، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة.

عاطف ف. (1999). الأسلوب الحديث في العزف على آلة الناي في مصر خلال النصف الثاني من القرن العشرين،

جامعة المنيا.

Kathleen A. Effects of Vibrato Production Techniques and Use on Musical Collaborations among, Flutists, Oboists, Clarinetists, and Bassoonists.

wilcocks. G. (2006). Improving tone production on the flute regards to embouchure, lip flexibility, vibrato and tone color as seen from classical music perspective. Master of Music. University of Pretoria.

الصنع والعزف، مجلة الحياة الموسيقية، الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، العدد 48. وشاح، خ. (2007). الفيزياء العامة، دار الفكر، ط2، عمان، الأردن.

البناء، ه. (1995). المهارات التقنية الأساسية اللازمة للأداء الجيد لآلة الناي وإمكانية اكتسابها من خلال الوسائل السمعية – البصرية "Video"، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة. عبد الهادي، أ. (2006). دور آلة الناي في فرق الموسيقى العربية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية النوعية،

The Role of the Piano as an Accompaniment Instrument in Assisting Beginner Students Enrolling in the Faculty of Music- University of Yarmouk-Jordan to Recognize Pitch Sounds Produced by the Nay

Mohammed Z. Al-Tashly

ABSTRACT

This research aims at developing pitch recognition skills for beginner students learning to play the Nay at the Faculty of Music in the University of Yarmouk. This was achieved by composing several exercises to be played by the Nay and accompanied by the piano, followed by a demonstration of the positive outcomes of this experiment on the students; as they proved to have gained decent performing skills with the use of these exercises. The researcher used historical facts to state the contemporary history of the Nay, descriptive methods for analyzing the contents of the research, as well as theoretical components that reviewed the most important studies regarding the teaching methods of the Nay and the technicalities of producing sounds from it, while illustrating the relation between the technique of playing and the stability of sound frequencies produced by the instrument. Furthermore, the study introduced the role of the piano as an accompaniment instrument and emphasized the purpose and importance of this accompaniment. The methodological section of the study entailed the standards of composing the suggested exercises, their musical notation, and the aims and benefits of these exercises. The researcher finally presented the concluded results of the study; where the ability of the student to develop good listening skills, in addition to recognizing and comparing the different pitches produced by the Nay and the Piano were considered the most essential results. Based on the study results, the researcher gave some progressive recommendations as a conclusion to the research.

Keywords: The Nay, Exercises, Piano, Technicalities, Music, Performance.

* Department of Music, Fine Arts, Al-Yarmouk University, Jordan. Received on 12/11/2015 and Accepted for Publication on 02/03/2016.